

شرح كتاب خلق أفعال العباد (11) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا من عند اه قول البخاري رحمه الله في من اشتبه عليه شيء من اول الصفحة تسعة وعشرين ست مئة وتسعة وعشرين سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:20](#)

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. قال ابو عبد الله. نعم. قال ابو عبد الله وكل من اشتبه عليه شيء فناوله ان يكله الى عالمه كما قال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشكل عليكم فكلوه الى - [00:00:50](#)

ولا يدخل في المتشابهات الا ما بين له. هذا واضح تكلمنا عليه بمضى انه العبد اذا اشكل عليه شيء الى المحكم. رده الى عالمه قال الله اعلم. قال الله اعلم. او رده الى من هو اعلم منه في كتاب الله - [00:01:10](#)

وانه لا يدخل في المتشابهات الا ما تبين له نعم. وقد حدثنا؟ وقال حدثنا وقد حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا يزيد عن إبراهيم ابن إبراهيم يزيد ابن إبراهيم عن عبد الله ابن أبي مليكة - [00:01:30](#)

عن القاسم عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله - [00:01:50](#)

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين عني الله عز وجل فاحذروهم. هذا تقدم الكلام فيه. في الدرس - [00:02:10](#)

نعم. وقال ابن مسعود من علم علما فليقل به. ومن لا فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه - [00:02:30](#)

من اجر وما انا من المتكلفين. وهذا واضح في ان الانسان لا يتكلف ما لم يعلم. فان علم علما وسئل عنه فليقل به والعلم عند اهل العلم هو معرفة الحق بدليله العلم - [00:02:50](#)

هو ما تبين لك بيقين. لان العلم هو اليقين. بالظن دون ذلك. والظن ما يؤخذ به الا اذا قربوا من العلم سارة اغلب من يعني يغلب على بوجود الدلة او القرائن - [00:03:10](#)

حتى يكون كالعلم ويؤخذ به حسب الدليل. اما اذا كان على شك ظن الشك الظن ظن ان ظن الشك وظن العلم. ظن الشك هو ما استوى فيه الطرفان. ما بين - [00:03:39](#)

فهذا الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبينما وبينهما امور مشتهات قال الحلال بين وبينهم امور مشتهة. هذا المشتبه هو الذي يكون مشكوكا فيه هل هو حلال او حرام؟ هل هو حق - [00:03:59](#)

انه باطل ونحو ذلك. فيظن ظن الجهالة فهذا لا لا يؤخذ به. والاصل على اليقين. ولا يتبع. قال عز وجل ولا تقفوا ما ليس لك به علم. لا يجوز ان يتبع هذا. وظن العلم هو ما غلب على - [00:04:19](#)

ان الانسان بالدلائل والقرائن وما غلب على ظن الانسان بالدلائل والقرائن. بحيث لا يعارضه علم لا يعارضه ما هو اقوى منه هذا ظن العلم هو الذي قرب من العلم. ويقوى حتى يصير الى مرتبة العلم. بل انه يقوى جدا حتى يصبح - [00:04:39](#)

تزول كل الشبهات حتى يصيروا علما ومنه قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابي تيقنت واني ظننت بمعنى اليقين لكن لماذا سمي هو يقين؟ لكن لماذا هذا سمي ظنا لانه مر بمراحل استدلال مر بمراحل استدلال حتى ثبت - [00:04:59](#)

والذي لا يمر بمراحل استدلال الذي ينكشف الانسان بدليله مباشرة هذا علم مباشر يقين ولذلك آآ يستغرب بعض الناس مثلا يقول كيف هذه علم القيامة يقول اني ظننت اني ملاق حسابية ويقول - [00:05:29](#)

تيقنت ويظنون انها من الظداد المجردة. لا هو نعم ظد مظداد المسألة التي من اظداد التي تكون بمعنى الشيء وضد مثل عسعس. بمعنى اقبل وبمعنى ادبر. لكن احيانا يكون مثل الظن هنا. تأتي - [00:05:49](#)

بمعنى الظن ان نظن بمعنى الشك. ان نظن الا ظنا وما نحن به مستيقنين. وتأتي بمعنى العلم اني ظننت اني ملاق حساب لكنها ليست على يعني من الاضداد من كل وجه. بينما تكون بمعنى العلم اذا غلب - [00:06:09](#)

انقلبت فيها الدالة مرت بمرحلة من الشك او من عدم غلبة الظن ثم غلب الظن بالدالة حتى صار يقينا ان يكون زال كل الشبهات حتى صار يقينا فهذا يصبح علما ويطلق عليه الظن - [00:06:29](#)

ويطلق عليه العلم واما اذا كان شكا مجردا فهذا يسمى ظنا ويسمى شكا يسمى ظنه يسمى شكاوى اما ريبا المهم ابن مسعود يقول من علم فان من علم الرجل يعني من مقامه - [00:06:49](#)

العلم بالله عز وجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. فان الله عز وجل قال لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكبرين لا اتكلف الجواب لكل شيء. وكان يقول ابن مسعود من اجاب كل من سأله فانه - [00:07:09](#)

مجنون. لانه لا يمكن للانسان ان يكون محيطا بالعلم كله. كل من سأله يجيب عليه. الا رجل لا يعرف قيمة العلم. مجنون والعلم مثل ما ذكرنا لكم هو معرفة الحق بدليله كما قال ابن القيم وغيره العلم معرفة - [00:07:29](#)

الهدى العلم معرفة الهدى بدليله. هذاك والتقليد يجتمعان فالمقلد عندهم ليس بعالم لماذا؟ لانه عرف الشيء بالتقليد لا بالعلم لا باليقين لا بالدليل. ذلك ذكر ابن القيم عن ابن عبد البر انه في الاعلام - [00:07:49](#)

انه قال اه اجمع العلماء على ان المقلد ليس بعالم لانه لم يصل الى العلم نعم حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال اتيت ابن مسعود فذكر هذا. نعم. الدليل. اه الاسناد لهذا - [00:08:14](#)

الاثار السابقة. نعم. واعتبر بقول النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الحديث ذكره في المتن اقرأه في الحاشية اخرجہ البخاري في احاديث الانبياء ومسلم في الجهاد والسير من حديث عبد الله ابن مسعود - [00:08:52](#)

سعود ولفظ عند البخاري قال عبد الله كآني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ظربه قومه وادموه وهو ويمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون. قال ابن حجر لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام - [00:09:12](#)

ثم ذكر اثرا عبيد ابن عمير ثم قال وان صح ذلك فكان ذلك كان في ابتداء الامر ثم لما يأس منهم قال ربي لا تذر على ارضي من الكافرين ديارا. وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث انه صلى الله عليه وسلم في قصة احد كيف يفلح قوم - [00:09:32](#)

وجه نبهم. فانزل الله ليس لك من الامر شيء. ومن ثم ومن ثم قال ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو والحاكي والمحكي. واما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاها النبي صلى الله عليه وسلم. من المتقدمين. وقد - [00:09:52](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد. فتح الباري. هذا من هذا النبي؟ البخاري ظاهر كلام البخاري انه ترى انه هو النبي عليه الصلاة والسلام قال واعتبروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. وهو الذي رجحه القرطبي. والنووي يقول - [00:10:12](#)

انه نبي من الانبياء والنبي صلى الله عليه وسلم حصل له مثل ذلك. الشاهد انه آآ منه قوله فانهم لا يعلمون. فان النبي صلى الله عليه

وسلم بين ان ان هؤلاء مع وضوح - 00:10:32

الادلة لهم مع وضوح الادلة لهم. وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان ما ظهر على يديه من المعجزة مع ذلك قال انهم لا انهم لا يعلمون. نعم. واذا رأيت هوى متبعا ودنيا - 00:10:52

مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك وذر عنك وذر عنك امر العامة. حدثنا به عبدان عن عبد الله قال اخبرنا عتبة ابن ابي حكيم قال حدثني عمرو ابن جارية اللحم قال حدثني ابو امية الشعباني قال اتيت - 00:11:12

ابا ثعلبة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت شحا مطاعا نحوه. سأله عن تفسير قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. فقال ابو ثعلبة لابي امية - 00:11:32

لقد سألت عنها خبيرا اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا بالمعروف وانها عن المنكر حتى اذا رأيت مطاعم وهو المتبع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه. فعليك بخاصة نفسك واظهر عنك وذر عنك امر العام - 00:11:52

ففي هذا فيه ان الهوى وما شابهه وما عطف عليه الشبهات انها اعجاب كل ذي ارائهم برأيه انها تمنع الانسان من ظهور الحق ويجب عليه ان يدع الهوى. يجب عليه ان يدع الهوى وان لا وان من رأيته من اهل الهوى فلا تجادلهم. لا تجادلهم - 00:12:12

ولعل هذا يبين معنى ما اورده البخاري في الاثر قبله اللهم اغفر لقومي انهم لا يعلمون يعني انه ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك جدالهم وعرف انهم لا يعلمون فلجأ الى الدعاء لهم - 00:12:42

ترك جدالهم. ففي هذا الحديث الثاني انه اذا رأيت اصحاب الهوى فجانبهم. فانهم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هوى المتبع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه. فلا تجادلهم فلا تجادلهم - 00:13:02

وهذه قاعدة في حال النقاش والجدال تجادل مع الذين يريدون الحق واما ما سوى ذلك فلا تشغل نفسك بهم الا على وجه كشف الشبهات المضلة على اهل الاسلام اذا خشي على الاسلام وجب - 00:13:22

الدعوة فهذا شيء اخر. ولكن كما قال عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا الا بالتي هي احسن. الا الذين وقوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي احسن. ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. فلا - 00:13:42

تكوين المجادلة الا بالتي هي احسن والتي هي احسن ليست فقط الاحسن بالاسلوب. تكون بالاسلوب الاحسن بالاسلوب من حيث الخطاب والجدال لا يكون فيه سوء ادب. وكذلك يكون الاحسن في العلم. فلا يأتي بشيء - 00:14:06

جهالة يكون جاهل او لا يحسن العلم فيجادل فهنا لا لانه الجبال بالجهل ليس من الاحسن من العشوائيات اهو. المهم لكن اذا رأى ان هذا الشخص صاحب هوى يريد فقط المجادلة وكذا - 00:14:26

هذا لا يجادل يغلق عنه عليه الباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فعليك بخاصة نفسك واذر عنك امر العامة لا تشغل بها لانها خلاص انتهى انتشر بين الناس الهوى واعجاب الناس بارائها فدعاهم. نعم - 00:14:46

انا وجدناه صابرا. نعم العبد انه اواب. وقوله المتر انهم في كل واد يهيمون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. قال ابو عبدالله سمعت موسى ابن اسماعيل قال سمعت ابا عاصم يقول ما اغتبت احدكم - 00:15:06

منذ علمت ان الغيبة تضر صاحبها. لان آهنا يدل على ان ابا عاصم كان يعرض عن الجدل والمحااجة لانها تورث الغيبة. دل ان من اهل العلم من كان يعرض. قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يدل على ان الانسان يصبر - 00:15:26

فلا يخوض فيما لا يعلم من العلم والمشتبهات فان هذا منهج الانبياء ومدحه الله على الصبر. قال نعم العبد انه اواب وكذلك لم ترى انهم في كل واد يهيمون هذا دليل على ان انه من خاض في اودية الجهالة - 00:15:46

آآ كما قال عز والشعراء يتبعهم الغاؤون. المتر انهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما لا وانهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين - 00:16:06

ظلموا اي منقلب ينقلبون. ففيها وذكروا الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا. وانتصروا فذكر لما ذكر لهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر قالوا هذا الجهل قريش مشركون قالوا انه شاعر فقال الله عز وجل - 00:16:26

عز وجل ليس بشاعر. لان الشاعر ليس هكذا. الشاعر يقول في وصفه والشعراء يتبعهم الغاؤون. هذا لا يجوز هم قالوا اول آآ كاهن تنزل عليه الشياطين قال عز وجل قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا على كل - [00:16:48](#)

لكن ائيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون. هذا ليس وصفه لانه ليس من هذه الصفات. ليس كذابا ولا اهيما هذه لا تنطبق عليه. من اول العلامات ان هذه. ثم اه جواب عن كونه قالوا شاعر. قالوا الشعراء يتبعهم الغول - [00:17:15](#)

هذا الاتباع الذين اتبعوه كلهم اهل صلاح وبر واحسان. ولم ترى انهم في كل واد يهمون. كل وادي من اودية الكذب مرت ان يمدحه يمدحون ومرة يذمون ومرة يشتمون ومرة يثيرون بين الناس الفتن والنعرات وهكذا هذه اودية الشعر - [00:17:35](#)

كلها فهذه لا تنطبق عليه صلى الله عليه وسلم. كل ما يقوله صلاح واحسان. وانهم يقولون ما لا يفعلون. يتكلم انه يتكلم عن الكرم والجود وكذا وهو من ابخل الناس. تكلم عن المروءة والشهامة وهو من اخس الناس اقله مروءة - [00:17:55](#)

ويتكلم عن الشجاعة وهو من الجبناء. وكانهم وهكذا. فاذا هذه لم لا تنطبق هذه الصفات. وانهم والشاهد من هذا قال الم تر انهم في كل واد يهيمنون فاراد ان ينبه ان هذه الصفات لا تنطبق على اتباع الانبياء - [00:18:15](#)

الانبياء يكونون على سمتهم في العلم والعمل. العلم فلا يتبعون المتشابه ولا اودية الجهالة ولا يتبع يتبعون اهل الضلالة ويصبرون اننا وجدناه صابرا نعم العبد ثم قال ان الله مع الذين اتقوا - [00:18:36](#)

والذين هم محسنون. يتقون الله عز وجل ويحسنون. فاذا اتقوا الله ها؟ حتى في لان الله يقول واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:18:56](#)

اهل الباطل وشبهاتهم وما يعرضون اصبر عنهم لانهم كانوا بالشبهات على النبي عليه الصلاة والسلام ويعارضونه ولذلك جاءت هذه سياق الامر بالمجادلة بالتي هي احسن. هذه الايات ان الله مع الذين اتقوا والذين هم يحسنون - [00:19:16](#)

جاءت في سياقها وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن - [00:19:36](#)

ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فلا يأتي الى المتشابه يصبر على العلم ويصبر على اتباع السنة ولذلك الذين صبروا على العلم والسنة برزوا صاروا ائمة. والذي ذهبوا الى الشبهات وكذا وقعوا - [00:19:56](#)

فيها وقعوا في حبال اهل الشبهات واهل الكلام. حتى ظلوا في اوديتهم يتقي الله العبد ويحسن فيكون الله معه. ومن تقوى الله ان لا يقول الا بعلم. ويترك المتشابه ويحسن فسيكون الله معه ويؤيده وينصره ولو كان وحده الامام احمد لما ناظروا الجهمية بصورة - [00:20:16](#)

لا يمكن ان توصف من من ما فيها من المهابة والرعب الامام الخليفة كان مهيبا شجاعا مهيبا جدا. عامله الخليفة اولا بالترغيب والاستمالة ويقول يا ابا عبد الله قل بهذا القول وانا افك عنك القيد بيدي لانه يرى الخليفة والواقع الموجود ان - [00:20:46](#)

يتمنون ان الخليفة يعطيهم وجه استقبال فكيف يأتي ويفك القيد عنه بيده؟ فيقول يا امير المؤمنين انتوني باية من كتاب الله او بحديث من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اقول به فيأتون يريدون ان يناظروه في آآ الكلام فيقول - [00:21:16](#)

انتوني باية من حديث من نبيك من كتاب الله. فيقول انت لا تعرف الا القرآن والسنة؟ يقول نعم. وهو يعرف لكن لا يريد ان يدخل معهم في الباطل فاذا دخل معهم - [00:21:36](#)

نزل الى الباطل. علم الكلام. وصبر. ثم هدده الخليفة. ثم جلده. امر بجلده بالجلادين وجلدوه حتى انقطعت تكتته. التي ربط فيها سراويله. فقال اللهم عورتي فثبتت حتى ذكروا في بعض الاشياء شيئا عجيبا انهم رأوا يدا خرجت لعله شيء مما يزيده بعض الناس او كذا - [00:21:46](#)

المهم انها لم تنكشف او يغشى عليه حتى يتركونه كالميت فيقولون لا يموت لانه لو مات يخشون انه لو مات الجلد لقاء للناس مات احمد تحت الجلد على الحق. هم ما يريدون الناس يتبعوا احمد. فيبقون عليه. فكان يصوم - [00:22:16](#)

حتى صام عشرة ايام. متوالية لم يفطر بها. فكان عمه حنبل عمه اسحاق بن حنبل. يأتيه ويقول له لان هو احمد ابن محمد ابن حنبل.

ويقول يا ابا عبدالله ابن الزبير صام سبعة ايام متوالية. فانت - 00:22:36

يقول بي قوة وهم يجلدونه. ولا يريد ان يأكل من طعامهم. يأتونه الطعام في السجن الا من طعام يرسله اهله له شيء من دقيق لا و ثم بعد ذلك اصبح يصوم يواصل الى السحر لا يشرب - 00:22:56

الا من السحر الى السحر. يجعل الدقيق في الماء يحركه ثم يشربه مع الماء وهكذا هذا الارهاب والتخويف والجلد والترغيب والسجن والناس الوزراء وان يجمع له جمع له الخليفة انواع المتكلمين والعلماء يناظرونه كل واحد من - 00:23:16

والله صابر ثابت حتى يقول روى القصة الخلان وغيره يقول المرؤذي وغيره يقول ما اخذ عليه احنا في الكلام تكلم ما يلحن. رحمة الله عليه ثبته الله. لا العلم ولا في الكلام. لكنه ايش؟ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فيصبر - 00:23:46

ندخل في المتشابه مع الناس يريد ان يصل الى كل شيء وينكشف له كل شيء فهذا غلط. هذا غلط. واورد كلام ابي عاصم النبي رحمة الله عليه. نقول ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر صاحبها. الظاهر الله اعلم الله اعلم - 00:24:16

انه اراد اما ان يبين ان اهل العلم لا يخوضون في الاعراض الناس بحجة الان في العلم ورد الشبهات وكذا وكما ان البخاري اوذي بالغيبة والكلام فيه لما ذكر لكم قصته وكيف ابتلي بأناس من اهل السنة اتهموه بالبدعة و يخوضون في عرضه - 00:24:36

حتى اوذي ايذاعا شديدا فقد يكون هذا. يقول يعني اذا كان الانسان يريد الحق فلا يغتاب المسلمين. قد يكون هذا وقد يكون من اراد ان يريد ان يبين ان العالم اذا اراد ان يدافع عن الاسلام يجتنب كل شيء حتى الغيبة حتى يكون الله معهم ان - 00:25:06

اللهم مع الذين اتقوا والذين محسنون. اما رجل ينبري للدفاع عن الاسلام. وعن رد شبهات اهل الباطل وهو محمل بالاثام محمل بالذنوب فهي سيعثر. سيسقط بسبب ذنوبه. كما قال عز وجل كلا بل ران - 00:25:26

على قلوبهم ما كانوا يكسبون. هذا يعمي عليه ايش؟ الحق. الذنوب هذي اذا رانت على القلب الحق عنه تعمي قلبه عن الحق فلا يستطيع كانه اراد بهذا وكأنه ايضا اراد ان - 00:25:46

ان هؤلاء الذين يشته عليهم الحق وبكثرة بسبب كثرة الذنوب. حتى الاشياء التي ايش؟ يتساهل بها الناس وهي الغيبة لانه ماذا قال في مقدمة الكلام؟ رحمة الله عليه يقول وكل من اشتبه عليه شيء فناوله ان يكله الى عالمه. ثم قال ولا يدخل في المتشابهات الا ما

بين له. فكأنه اراد ان يبين رحمه الله - 00:26:06

ان الانسان اذا انما يؤتى من نفسه انما يؤتى من نفسه ذنوبه. انما يؤتى من نفسه كما قال عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اصابك من حسنة اي من نعمة تنزل عليك - 00:26:36

فمن الله وحده بمنته وفضله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بسبب نفسك. قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا. ومن حيث القضاء والقدر كل من عند الله - 00:26:56

القضاء والقدر كل من عند الله اما الاسباب فعل الانسان فاذا اساء عوقب اولما اصابتمك مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم. اي بسبب ذنوبكم والا فالقدر الله عز وجل - 00:27:16

هو الذي قدره. فكأن البخاري رحمه الله اراد التنبيه على هذا على هذا الشيء. وكان البخاري ممن يتكلمون في علم الرجال ومع ذلك ما كان يغتاب الناس. اذا قال في صحيحه عفووا في تاريخه اراد ان يبين ان الرجل آآ فيه - 00:27:36

ضعيف شديد الضعف. ماذا يقول؟ يقول فيه نظر. فلان كذا فيه نظر. قالوا اذا قال فيه نظر معناه انه ضعيف اذا قال فيه نظر معناه انه ضعيف. واحيانا يقول نركوه. اي لمزوه - 00:27:56

يقولون زكور هذه اشد ما يذكرها البخاري ويقول فيه نظر او يقول ايش؟ نركوه هذا من من ادبه رحمة الله عليه. الادب الشرعي. نعم. حدثنا احمد ابن قال حدثنا محمد ابن فضيل عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:16

كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. هذا تنبيه على انه من اراد ان ينكشف له الحق فليكثر من الذكر. وهذا فيه تنبيه على قوله عموم قوله عز - 00:28:46

وجل واذكر ربك اذا نسيت. وان كان سبب نزول الآية يعني اذا قال امرا ثم يقول ان شاء الله اذا نسي ان يقول ان شاء الله في وقته يقول ان شاء الله. وعمومه ان الانسان يقول اذا اراد ان يستذكر شيئا - [00:29:06](#)

ان يذكر ان يكثر من ذكر الله. ان يكثر من ذكر الله. من هذه الآية ومن قوله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب تحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله. ان الله كان عفورا رحيمًا. قالوا ان النبي - [00:29:26](#)

الله امره ان يحكم بين الناس بالحق. ومع ذلك قال له استغفر الله. لان هذا كثرة الذكر تكشف الحق للانسان تكشف على قلبه. كما ان الذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:29:46](#)

واقفل الرجل القفل. وهكذا من اراد ان ينكشف له الحق فليكثر من الذكر. كان شيخ الاسلام ابن تيمية اشكلت عليه مسألة من المسائل ذهب الى المسجد القديم في البلد وصلى فيه - [00:30:06](#)

اكثر من الصلاة فيه ويذكر الله ويقول يا معلم إبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني فتكشف له تحقق له الحظ يبذل وسعه في بحث المسألة ثم يلجأ الى الله. يلجأ الى الله حتى ينكشف له الحق - [00:30:26](#)

نعم. حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال اخبرنا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبدالله قال اجتمع عند البيت ثقافيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم. فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول؟ قال الآخرون - [00:30:46](#)

يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفيانا. وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفيانا. فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. هذا تنبيه على ان الانسان ما يخفيه - [00:31:16](#)

من شيء فان الله يعلمه. فان الله يعلمه ويظهر ما يخفي الانسان يظهر عليه سمعه وبصره وجلوده. حتى انه يخفي الشيء في بيته. ولا يدري كيف ظهر الى الناس ولا يدري كيف ظهر الى الناس. وهذا شيء كثير. يقول الشاهد في - [00:31:36](#)

في الصحيحين والشاهد منه ان اعمال العباد واقعة بفعلهم وان الكلام يكون صفة لمن تكلم به. فالاعضاء التي تشهد على صاحبها هذا مصنف المحشي علق على هذا كأن يعني على ان ان المصنف اورد هذا الحديث حديث ابن مسعود - [00:32:06](#)

بسبب نزول الآية على انه آ دليل على ان افعال العباد من كسبهم والظاهر ان المصنف ما اراد هذا. الظاهر ان المصنف ما اراد هذا. الظاهر ان المصنف ان المصنف اراد ان يبين ان ان ما تخفيه ايها - [00:32:26](#)

الانسان يعلمه الله عز وجل. ما تخفيه يعلمه الله. بحيث انك على ما انت عليه من النية يكشف الله لك الحق. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. كما قال عز وجل ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهم - [00:32:46](#)

نعم. حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا عبد ابن مهدي عن حماد ابن زيد عن يحيى ابن عتيق عن ابن سيرين قال كان يقال عجا للتاجر كيف يتاجر قال قال يحيى يصدق ويفعل ويفعل. قال محمد حتى دخل معي يحيى في التجارة وقال لي يا اخي ما من شيء الا قد - [00:33:06](#)

قال محمد فذكرت لحميد بن عبد الرحمن فقال الان حين فقه. فقه. الان حين فقه قال الشاهد من الاثر تذكير مصنف للقارئ بالورع والخوف من الله والحذر من الفتن والاستعجال في الاحكام والخوض فيما لا علم للعبد فيه. او - [00:33:36](#)

ان مراده نسبة الافعال للعبد ورجوع احكامها عليه. هو الظاهر الاول الظاهر انه ان العبد اذا دخل في العلم اذا اتقى الله عز وجل وتحري فان الله يبين له. الشاهد يقول يحيى ابن عتيق عن ابن سيرين قال كان يقال يقول - [00:33:58](#)

عن ابن سيرين يقال كيف يقال عجا للتاجر كيف يتاجر يقول في بعض النسخ كيف ينجو الظاهر هو هذا قال يحيى ابن عتيق قال يصدق ويفعل ويفعل يعني يصدق مع الله كما قال - [00:34:18](#)

بين فان صدقا وبين بورك لهما في بيعهما. وان كنتم وكذب محقت بركة قال محمد حتى دخل معي يحيى في التجارة. فقال لي يا اخي ما من شيء الا قد رابني. اصبح - [00:34:38](#)

يعني يتوقع رابه التجارة رابه عقد كذا عقد كذا فاصبح ايش؟ يتحرك ويتورع قال محمد فذكرته لحميد ابن عبد الرحمن فقال الان حين فقه ما دام اصبح يتورع ويتحرى الان كما قال بعض السلف الفقه الورع. فقه الورع ان يعرف كيف يتعامل - [00:34:58](#)

الله عز وجل. فهذا اراد المصنف ان يبين فيه ان الانسان في العلم كذلك. اذا توقى هو وقف في فتياه وفي كلامه الان يعتبر فقيها. اما اذا جسر على كل شيء فليس بفقيه. اذا جسر على كل شيء - [00:35:28](#)

فليس بفقيه ان ما عرف مع من يتعامل يغفل ويتعامل مع الله عز وجل في العلم والفتية بل ان من يفتي ويتكلم في العلم فانه يتكلم بلسان الحق. ويوقع عن الله - [00:35:48](#)

ابن القيم كتابا سماه اعلام الموقعين عن رب العالمين. سماهم موقعين. اعلام الموقعين اعلام الموقعين بمعنى اخبار الموقعين عن رب العالمين. نبي اصول الفتوى. نعم حدثنا قبيسه حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابي حصين قال قال حذيفة يأتي على الناس زمان - [00:36:08](#)

ما يصلح فيه الا بالذي كان ينهى عنه التعرض بعد الهجرة. الا بالذي كان ينهى عنه. ثم قال التعرض بعد الهجرة. يعني يأتي زمان لا يصلح فيه الا الخروج للبادية. يبعد الانسان عن عن الفتن عن الفتن - [00:36:38](#)

وهذا الحديث يقول اخرجه غناد بالزهد هناد ابن السرير في كتاب الزهد قال الامام احمد اذا كانت الفتنة فلا بأس ان يعتزل الرجل حيث شاء. فاما اذا لم يكن فتنة فالامصار خير صدق يعني لا النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العربية يعني لان الاعرابية - [00:36:58](#)

الاعرابي هو ان يخرج للبادية لانها تقطعه عن العلم ومع الهجرة يتعلم في البلاد اما اذا كانت البلاد شر فتن فالاعرابية تصبح افضل. لانه يبعد عن الفتن. وجوده في البلد فتن. ولذلك يقول الامام احمد - [00:37:28](#)

اذا كانت الفتنة فلا بأس ان يعتزل حيث شاء. يعني في المكان الذي يسلم فيه. ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم ما خير مال المسلم مال يتبع به - [00:37:48](#)

الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن. اخرجه البخاري. وبوب عليه باب التعرض في الفتنة وذكر في هذا الحديث هو حديث يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوا انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت - [00:38:08](#)

قال لا. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البدو. يعني ليس تعرضا بدو للبادية وعن يزيد ابن ابي عبيد قال لما قتل عثمان ابن عفان خرج سلمة من الاكوع الى الربرة وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها حتى قبل ان يموت - [00:38:29](#)

العيال نزل المدينة يعني انه لما حصلت الفتن خرج الى البادية يقول ولعل مقصود البخاري بهذه الايات والاحاديث والاثار من حديث عبد الله بن عمرو لا تضربوا كتاب الله بعضا ببعض الى هذا الموضع مقصوده الوعظ والتذكير بترك التباعد اتباع المتشابه - [00:38:49](#)

والا يتكلم العبد الا بعلم ويمسك عما لا يعلم ويصبر على اذى المخالف ويدعو له بالمغفرة والهداية وان يشتغل بما ينفعه يدعو له بالمغفرة والهداية اخذه من حديث ايش؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون. وهذا يدل على انه ينبغي التراحم لا - [00:39:09](#)

المجادلة محاجة على العداوة بل على التراحم. قال وان يشتغل بما ينفعه وان يتأسى الذين اودوا فصبروا وان يحذر من اهل الباطل الذين يخوضون فينا علم لهم به. الم ترى انهم في كل واد يهييمون وان يستشعر معية الله لعبده اذا - [00:39:29](#)

واحسن وان يحذر من الغيبة والنميمة في مثل هذه الفتن. وان يشتغل بذكر الله تعالى وطاعته ومن مناجاته ودعائه. وان يتذكر احاطة الله العبد وان الله يسمع اقواله ويبصر اعماله ولا يخفى عليه شيء من حاله وان يلزم الورع والخوف من الله عز وجل نعم الله اعلم ان هذا هو - [00:39:49](#)

البخاري. وبهذه الفصل اراد ان يبين انه ينبغي للعبد ان يلجأ الى هذه الامور. وان يتجنب حتى التي تكثر في ايام الفتن وتزيد الشر بين الناس وفلان يحذر من فلان وكذا بشيء - [00:40:09](#)

بشيء لم يأذن به الله عز وجل. نعم ايوه تابع قال ابو عبد الله هذا الجزء الثاني نعم قال ابو عبد الله رحمة الله عليه والقي بهذا اهل العلم واعرض عن الجاهلين. فيتفرق كتفرق اهل البدع. ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء - [00:40:29](#)

هذي قراءة. ولعلها القراءة التي كان عليها البخاري رحمه الله. يقول في الحاشية فارقوا هي قراءة حمزة والكسائي وقرأ الباقون بغير

الف مع التشديد. يعني فرقوا القراءة المشهورة عندنا فرقوا دينهم. يقول البخاري والقي بهذا اهل العلم يعني بهذه الاحوال -

[00:40:59](#)

من الورع والبعد عن الاثام والباطن وكثرة الذكر. الخوف من الله عز وجل وترك الهوى لذلك القى اهل العلم. واعرض عن الجاهلين. اما ان يبقى بعيدا عن اهل العلم مغترا بنفسه ويجادل اهل الباطل ويجالس اهل الجاهلين فهذا يحصل منه التفرق. واهل البدع -

[00:41:19](#)

قال ان الذين فرقوا دينهم كانوا شيعة لست منهم في شيء. ولذلك قال ابن عباس في قوله عز وجل يوم وجوه وتسود وجوه. قال تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة. لان هذه الآية - [00:41:49](#) جاءت في سياق التفرغ. قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء البينات واولئك لهم عذاب عظيم نهى الله عن التفرق. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. نعم. ويذكر ان - [00:42:09](#)

عن ابي هريرة انه قال هي في هذه الامة. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة لست منهم في شيء. قال في هذه يعني الذين فرقوا دينهم وسماه تفرقة الدين وفي قراءة فاروقا دينهم. فرقوه وفارقوه - [00:42:33](#)

لانه قد يفارق ولذلك قال في هذه الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث ثيب والنفس بالنفس ثم قال والتارك لدينه المفارق للجماعة. سمي التارك المفارق للجماعة سماه تاركا لدينه - [00:42:53](#) هذه الثالثة الثالثة فيها هذا الوصف. تارك لدين ومفارق للجماعة. فما فارق الجماعة مفارق لدينه وقال في الخوارج قال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. وقال تمرق مارقة على حين - [00:43:13](#)

في فرقة من المسلمين سماها مارقة. فقله لست منهم في شيء يدل على ان هذا المنهج منهج التفرق والاختلاف انه ليس من منهج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ منه برأ الله نبيه منهم برأ الله نبيه منهم. وهذا فيه - [00:43:33](#) على ان يعني واذا استحضرت المسألة التي تعرض لها البخاري ان هذا التفرق حصل بين من بين اهل الحديث اهل السنة على هذه القضية حذروا من البخاري وطردوه وكذا على شيء مشتببه لم يثبت عنه - [00:43:53](#)

ولم يتحروا ولم يتفقوا الله عز وجل في هذا الشيء. وعلى شيء لم يثبت اصلا عن من ينتسبون اليه وهو الامام احمد وآ فرقوا دينهم وفارقوا دينهم وسلوكوا في طريق غير طريق الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:13](#) ولذلك يقول الله عز وجل ولا تكون من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة. كل حزب بما لديهم فرعون. فرعون. كل طائفة تفرقوا شيعة يشايح بعضهم بعضا يناصر بعضهم بعضا. كل حزب بلدهم فربح صاروا احزابا ويفرحون بما لديهم - [00:44:34](#) ويكرهون ما عند اخوانهم ويردون الحق. نعوذ بالله. نعم. حدثنا موسى ابو هيب عن داوود عن الشعبي في بيع المصاحف انه لا يبيع كتاب الله انما يبيع عمل يديه. هذا الان رجع - [00:44:54](#)

بخاري بعد هذا الاستطراد. رجع الى قضية ان ان القرآن ان الشعبي فرق بين مسألة الكتابة والمكتوب. في المصحف الشعبي يرى جواز بيع المصحف. فقالوا له وكيف تبيع كتاب الله؟ قال لا هو لا يبيع كتاب الله. هو يبيع عمل يديه. النسخ. ففرق بين ايش؟ فجعل العمل هذا - [00:45:14](#)

ليس هو آ هو كلام الله بذاته. انما يبيع المصحف. يبيع الورق. والكتابة وانما المكتوب هو ليس المكتوب هو كلام الله وليس مبيعا. هذا الذي اراده. البخاري رحمه اراد ان يبين - [00:45:44](#)

ان السلف يفرقون آ يفرقون بين الكتابة والمكتوب الكتابة مكتوب. المكتوب كلام الله والكتابة عملهم. والعمل المخلوق. يقول في الحاشية معنا النبي على المصاعب مصحف جائز وذلك لانه انما باع مقابل عمل يديه والعمل جهد وتعب يستحق مقابله الاجرة -

[00:46:04](#)

يستحق مقابلة الاجرة. والشاهد منه انه ان افعال العباد اعمال لهم تنسب اليهم. ومن ذلك كتابة المصحف بخط اليد وهكذا القراءة والتلاوة. فدل على ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى. اذا كانت مخلوقة من عمل الانسان - [00:46:34](#)

فعمل الانسان مخلوق لله. والله خلقكم وما تعملون. هذا الذي اراد ان يبين. نعم. حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال اشترى المصحف ولا تبعه يعني ابن عباس لا - [00:46:54](#)

جواز البيع لكن يرى جواز الشراء. لماذا؟ مأخذه كقول الامام احمد الحنابل يجوز شراؤه ولا بيعه ويقولون انه لان البيع لانه يوحى بايش؟ بالاستغناء عنه ويأخذ عنه ثمن يأخذ عنه ثمنوا اشتروا بايات الله ثمننا قليلا يعني جعلوا - [00:47:14](#)

ثمن مشريا والايات لان الباء داخلة على الشيء المبذول. اشتروا بايات الله. يعني بذلوها واخذوا اشتروا بها فهذا آآ جاء في معرض الذم فيخشى على ذلك هذا الشيء يعني ان الذي يبيع المصحف انه هذا يبذل لايات الله ويأخذ بدلها ثمننا قليلا - [00:47:44](#)

فالشعبي ونحوه قالوا لا هو يبيع عمل يدا ما يبيع المصحف. المصحف موجود عنده عنده نسخة منه في صدره. هذا الذي ذهب اليه نعم. قال بكير. وقال بكير بن مسمار اخبرني زياد مولى سعد انه - [00:48:14](#)

وسأل ابن عباس فقال لا نرى ان تجعلها متجرة ولكن ما عملت يدك فلا بأس لما سئل عن قال لا نرى لك ان تجعل كتابة المصاحف تجارة اوراقة كتابة المصاحف تجارة تتخذها لكن - [00:48:34](#)

يعني ما ما ينصح به بها لكن اذا كنت ولا بد فاعلا فما عملت يدك فلا بأس انت تبيع عمل يدك قال في الحاشية رواه المدونة والبيهقي عن زياد انه سأل عبد الله بن عباس ومروان بن حكم به المصاحف للتجارة فيها فقال لا لا نرى ان تجعله متجرا ولكن ما عملت ما عملت بيدك فلا بأس - [00:48:54](#)

نعم حدثنا اسحاق عن جرير عن عن مجاهد عن ابن عباس قال كان لا يرى بأسا ان يبيع المصحف ويشترى بثمنه مصحفا هو افضل منه ولا بأس ان يبادر المصحف بالمصحف. فرخص في شراء المصحف. هو الشاهد. والشراء. وكونه رخص في شراءه. اراد ان يرخص ان يقول شراء - [00:49:24](#)

فاذا هو شيء مما يباع يبذل به المال فدل على انه ليس صفة هذا المصحف نفسه الورق هو ليس هو صفة الله. انما هو متضمن لصفة لكلام الله. هذا المعنى - [00:49:54](#)

يقول لا بأس ان يشتري بيعة بنية ان يشتري به بدله. فدل على ان ابن عباس مذهبه جواز هذا اخوانا المنع هو لان فيها معنى الاستغناء عن المصحف. لكن اذا كان يبيعه ليشترى بثمنه مصحف - [00:50:14](#)

هو افضل منه مثل اعرض خطأ اوضح خطأ اتقن كتابة بنحو ذلك فيكون ليس قصده التخلص من المصحف من طبعا انما قصده توصل الى ما هو افضل خطأ. او ان ان يبادر المصحف بالمصحف فلا بأس. لو لم يكن من الذين اشتروا - [00:50:34](#)

ثمننا قليلا. هذا مراده. نعم. كان ابن عمر يقول وددت ان الايدي تقطع في بيع المصاحف. كان يراها انه لا يجوز بيع المصاحف. وهو مذهب الحنابلة. لكن البخاري اراد هذه اللغة - [00:50:54](#)

رخص في شراء المصاحف واراد انه ايش؟ انها عمل قال عمل يدك. فدل على انه من فعله هذا مراده نعم. حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا الصباح العدي. قال انبأنا عبيد الله بن سليمان. قال سألت - [00:51:14](#)

سعيد ابن المسيب عن كتاب المصحف فقال وما بأس قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمئة يكتبه لا يكتبها هؤلاء يكتبها بالمئة يعني يعني يطلب ممن يكتب له المصحف ويدفع له مئات درهم - [00:51:34](#)

عن كتاب المصحف يعني عن طلب كتابة مصحف. تؤجر من يكتب لك المصحف. هنا عدا الاجارة الاولى اتكلم عن شراء المصحف او بيع المصحف. هنا عن استئجار من يكتب المصحف وكان الكاتب هنا السائل كان يكتب - [00:52:04](#)

مصاحف فسأل عن استئجار يأتيه شخص بورق ومداد ويقول انسخ لي مصحفا بكم يقول بكذا فينسخ له مصحفا. هو لا يكون باع المصحف انما يكون ايش؟ نسخ المصحف باجرة. فيقول سعيد ابن سيريب لا - [00:52:24](#)

كان ابن عباس وما بأسهم قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمئة فتى ابن عباس يكتبها بالمئة يعني كأن عند ابن عباس فتیان يكتبونها كيف قرأتها قبل قليل؟ كان ابن عباس يكتبها ولا فتى؟ ايه يعني - [00:52:44](#)

ابن عباس رقيق يهاجر نفسه ويكتبها بمائة فدل هذا على ان ابن عباس اقر من يؤجر نفسه لكتابة المصحف. نعم حدثنا إبراهيم ابن

موسى قال ان بانا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابو الزبير سمع جابر ابن عبد الله قال - 00:53:12

ابتاعها احب الي من ان ابيعتها. نعم. واطح هذا. وذكر عنه رواية في الحاشية من عند ابي عبيد وابن ابي شيبة انه قال اشترها ولا ولا

تبعها. نعم وقال ابن نمير عن الاعمش عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في بيع المصاحف انما هم مصورون - 00:53:39

يبيعون عمل ايديهم. يعني لم هم انما هم مجرد مصورين للمصاحف وليسوا محدثين لها. وليسوا محدثين لها فهم يصورون عمل يصورون القرآن كلام الله بايديهم هذا مراده فدل على انه كتابة المصحف عمل كما ان قراءته عمل كما ان تلاوته عمل هذا الذي اراد ان

يصل اليه البخاري - 00:54:09

وليست القضية قضية نعم. قضية قضية حكم المسألة وعدمه. ولذلك البخاري ما اورد رأيه فيها. انما اراد ان يبين ان السلف يرون ان

كتابة المصحف من اعمالهم يكفي هذا فيه بركة مجال للاسئلة - 00:54:39

الله اعلم سؤال - 00:55:09